Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

Educational Tourism in Jordan the Problematic Concept and Motivational Factors

Safa Sababhi*

Department of Geography, College of Arts, Al-Hussein Bin Talal University, Ma'an, Jordan

https://doi.org/10.35516/hum.v49i4.2031

Received: 7/4/2020
Revised: 1/12/2020
Accepted: 3/5/2021
Published: 30/7/2022

* ***Corresponding author:***
safasb76@yahoo.com

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Educational tourism is one of the promising sectors that contribute to revitalizing the base of the national economy, and providing job opportunities. This study aimed to identify the concept and structure of educational tourism and to know the motivating factors to attract non-Jordanian students to study in Jordan, and to achieve the objectives of the study, the descriptive analytical approach was used and the use of appropriate statistical methods to analyze the hypothesis of the study, and the study concluded that there is an effect of the study variables on the decision to choose students other than Jordanians to study in Jordan, as it was found that the most influential factors in the decision to choose students for Jordanian educational institutions are social, environmental, legislative and legal factors. Therefore, the study recommends the necessity of joining efforts of private and governmental universities to exploit the competitive and comparative advantages of Jordanian educational institutions to stimulate an attractive environment for students from outside Jordan. And the need to study the effect of the relatively high costs of education in Jordan on the attractiveness of educational institutions for international students.

Keywords: Educational tourism; scientific reputation; tourist attraction; non-Jordanian students; competitive advantage; comparative advantage.

السياحة التعليمية في الأردن اشكالية المفهوم والعوامل المحفزة

*صفاء صبح صبابحة **

قسم الجغرافيا، كلية الأداب، جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.

ملخّص

تعد السياحية التعليمية أحد القطاعات الواعدة التي تسهم في تنشيط قاعدة الاقتصاد الوطني، وتوفير فرص العمل، لذا؛ هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم وبنية السياحة التعليمية ومعرفة العوامل المحفزة لجذب الطلبة غير الاردنيين للدراسة في الاردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة لتحليل فرضية الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير لمتغيرات الدراسة على قرار اختيار الطلبة غير الاردنيين للدراسة في الأردن، كما تبين أن أكثر العوامل تأثيرا في قرار اختيار الطلبة لمؤسسات التعليم الأردنية هي العوامل الاجتماعية والبيئية والعوامل التشريعية والقانونية، لذا توصي الدراسة بضرورة تكاتف جهود الجامعات الخاصة والحكومية على استغلال المزايا التنافسية والنسبية لمؤسسات التعليم الاردنية لتحفيز البيئة الجاذبة للطلاب من خارج الأردن، وضرورة دراسة أثر الارتفاع النسبي لتكاليف التعليم في الأردن على جاذبية مؤسسات التعليم للطلبة الوافدين.

الكلمات الدالة: السياحة التعليمية، السمعة العلمية، الجذب السياحي، الطلبة غير الاردنيين، الميزة التنافسية، الميزة النسبية.

المقدمة:

المؤسسات التعليمية هي العمود الفقري للتنمية المجتمعية في أي بلد، ويمكن للجامعات الخاصة والحكومية أن تلعب دوراً فاعلاً في وضع برامج تعليمية فاعلة لجذب السياحة التعليمية، فالجامعات ذات بصمة اقتصادية اجتماعية كبيرة ورائدة في الاقتصاد الوطني، كما يمكن أن تضع برامج التعلم عن بعد Program through Distance Learning لخلق الوعي وتعزيز الوجهات السياحية للسياح، ويتكون نموذج السياحة التعليمية من مزيج من التعلم التعليمي واستكشاف الموقع.

لا يمكن فصل التعليم عن أسلوب حياة الأنسان، أو بين التعليم والأنشطة التي يمارسها الانسان يومياً؛ ومنها السياحة والسفر.

في العقود الأخيرة برزت كلٍ من مؤسسات التعليم العالي والسياحة كأداة مهمة في التنمية الاقليمية، فالسياحة لها أثار اقتصادية واجتماعية على الصعيدين الإقليمي والمحلي، حيث تعد واحدة من أعظم مصادر خلق فرص العمل (w. Obrieh, Jamnih, 2013, p7) كذلك لمؤسسات التعليم العالي دور في التنمية الاقليمية وتنشيط المجتمع.

هذا الاندماج بين السياحة والتعليم يطلق عليه Leisure – Education Hybrid حيث الطلب على منتجات سياحية ذات طابع تعليمي، بحيث يتم إرضاء أذواق الفئة المستهدفة من اللغة والثقافة والفن والموسيقى والفلكلور والهندسة المعمارية وغيرها. (Kalinowski & Weiler, 1992, p17)

تسهم السياحة التعليمية في تعزيز الروابط الثقافية بين الدول من خلال ما يكتسبه الطالب من معارف جديدة وما ينقله من معارف تتعلق ببلده، وترتكز السياحة التعليمية على جذب الطلبة بهدف التعلُم أو التدريب أو المشاركة في الدورات.

ولا شك أن اكتساب تلك المعرفة يكون له تأثير على الطالب ومجتمعه عند عودته إلى بلده لأن هذا النوع من السياحة له تأثير كبير لتميزه بطول الفترة الزمنية من جهة، وللاحتكاك اليومي للطالب بأفراد المجتمع الذي يقيم فيه من جهة أخرى.

أولاً: الاطار النظري للدراسة

1-1 مشكلة الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة في تحليل مفهوم السياحة التعليمية وتقييم العوامل الجاذبة للطلبة الدوليين، وبالتالي الاجابة على السؤال التالي: ماهي العوامل المحفزة لتنشيط السياحة التعليمية في المؤسسات التعليمية الأردنية؟

– **فرضية الدراسة:**

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) لمتغيرات الدراسة على قرار اختيار الطلبة غير الأردنيين للدراسة في الأردن.

1-2 أهداف الدراسة

1. التعرف إلى مفهوم وبنية السياحة التعليمية في الأردن.
2. التعرف للعوامل التي تحفز الطلبة للدراسة في الأردن وتصنيفها حسب تأثيرها.

1-3 منهجية الدراسة

– المنهج الوصفي التحليلي: نظرا لحداثة البحث في هذا الموضوع فقد تم استقصاء ما كتب حول السياحة التعليمية، وذلك للوقوف على ما طرح في تعريف المفهوم والاختلافات التي تدور حوله، وتحليل بنية السياحة التعليمية وحجم هذه الظاهرة عالميا، فشكلت الأدبيات العالمية التي كتبت خلال العقد الأخير الأساس الذي بني عليه الاطار النظري للدراسة.

– أساليب تحليل البيانات: تم استخدام الأساليب الكمية المناسبة لتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة استبانة الدراسة (ملحق رقم 1)، حيث استخدم تحليل الانحدار البسيط لمعرفة تأثير العوامل المحددة على قرار اختيار الجامعات الأردنية للدراسة من قبل الطلبة غير الأردنيين، وأستخدم تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة أثر العوامل المؤثرة في قرار الاختيار للجامعات الأردنية، وأستخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لتحديد العوامل الأكثر أهمية.

– أسلوب جمع البيانات: تم تصميم استبانة الدراسة الموجهة للطلاب غير الأردنيين حول العوامل التي دفعت بهم للالتحاق بالدراسة في الأردن، وقد عرضت استبانة الدراسة على اثنين من المتخصصين في السياحة في الجامعات الاردنية، والأخذ بملاحظاتهم ومقترحاتهم لتطوير الفقرات التي تقيسها الاستبانة.

– إجراءات ومجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من الطلاب غير الأردنيين الدارسين في الجامعات الأردنية الرسمية ومجموعهم (15958) طالبا. (وزارة التعليم العالي، 2019) (الجدول رقم 1)

(الجدول رقم 1

أعداد الطلبة غير الأردنيين الدراسين في الجامعات الرسمية الأردنية2018

الجامعة	عدد الطلبة	النسبة	حجم العينة
الأردنية بفرعيها	4047	%25.6	96
الألمانية الأردنية	572	%3.6	14
الهاشمية	1181	%7.5	28
آل البيت	1155	%7.3	27
البلقاء التطبيقية	877	%5.5	21
الحسين بن طلال	72	%0.5	2
الطفيلة التقنية	29	%0.2	1
العلوم والتكنولوجيا الأردنية	4123	%26	98
اليرموك	2582	%16.3	61
مؤتة	1192	%7.5	28
المجموع	15830	%100	*376

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، احصائيات منشورة، 2019

- زاد حجم العينة إلى 376 بسبب التقريب

–عينة الدراسة: تم أخذ عينة من الطلبة غير الأردنيين الدارسين في الجامعات الأردنية الرسمية، حيث تم أخذ عينة مؤلفة من (375) طالب، وقد بلغت عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (348) استبانة. (الجدول رقم1)

وتم تحديد حجم العينة بتطبيق معادلة ريتشارد جيجر: (السبيعي، 2012، ص11)

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N}\left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

علما بأن:

Z :هي الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96

D: نسبة الخطأ

N: حجم العينة

1-5 الدراسات السابقة

تعد الدراسات التي تتناول السياحة التعليمية شحيحة، وذلك بسبب قلة الاحصائيات والبيانات المتاحة للباحثين، فلم نجد بحوث باللغة العربية تتناول هذا الموضوع، في حين وجدت الكثير من الدراسات باللغة الانجليزية، وهي حديثة نوعا ما، حيث تمت خلال العقد الأخير، ومن هذه الدراسات دراسة (Sharma, 2015) والتي ركزت على اعتماد السياحة التعليمية كاستراتيجية نمو للتنمية المستدامة في منطقتي Hadauti و Shekhawati في إقليم Rajasthan في الهند، وتناولت المعوقات والمتطلبات لخلق سياحة تعليمية. وتم تحديد المشكلة في الفجوة الكبيرة بين استراتيجيات الترويج وبين المقومات السياحية للإقليم، والمجتمع لا يدرك أهمية السياحة التعليمية، علاوة على ذلك: فإن المؤسسات التعليمية لا

تشارك ولا تتخذ مبادرات في برامج السياحة التعليمية، ترى الباحثة أن السياحة التعليمية هي العمود الفقري للتنمية المجتمعية، حيث يوجد العديد من الجامعات الحكومية والخاصة في الإقليم التي يمكن أن تلعب دوراً فاعلاً في السياحة التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى أن السياحة التعليمية تحقق الفوائد والتنمية الاقتصادية، وتوصي الدراسة بضرورة أن تعمل الجامعات مع المجتمع المحلي من أجل تطوير وتفعيل السياحة التعليمية.

وتناولت دراسة (K. Ankomah & Larson, 2017) السياحة التعليمية في دول جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، والتي سعت إلى تطوير مكتسباتها السياحية من خلال تطوير هذا النوع من السياحة، وشكلت تلك الدول مكانا مرغوبا للطلبة الأمريكيين، حيث أشار تقرير المعهد العالمي للتعليم إلى أن عدد الطلبة الأمريكيين في أفريقيا زاد بنسبة (20%) بين عامي 1997-1998، ويستهدف التسويق السياحي للسياحة التعليمية في تلك الدول أربع اتجاهات: الطلبة المحليين، الطلبة الاقليمين، الطلبة الأوروبيين، الطلبة الأمريكيين. إلا أن هذا القطاع يواجه العديد من المشكلات؛ من أبرزها: محدودية الموارد المالية لشراء المعدات والتكنولوجيا، وقلة المهارات الشخصية في تقديم المعلومات عن السياحة التعليمية، بالإضافة إلى عدم وجود صورة واضحة عن التسويق السياحي، وتوصي الدراسة بإمكانية الاعتماد على القروض المالية من أجل القيام بالمشاريع اللآزمة لهذه السياحة وتدريب الموظفين.

وتناولت دراسة (Malihah,et,al, 2014) ثلاثة جوانب في السياحة التعليمية، هي: كيف يسهم التعليم في تطوير قطاع السياحة؟ كيف يمكن استحداث أنشطة سياحية ذات طابع تعليمي؟ وكيف يسهم كل من السياحة والتعليم في تحسين نوعية الحياة في إطار الحضارة العالمية والتنمية المستدامة؟ وتناولت الدراسة أهمية السياحة التعليمية، وبحثت في التقاطع بين مفهومي السياحة التعليمية والتعليم السياحي، وكيفية استجابة التعليم السياحي للتنمية السياحية الالكترونية. وبحسب الدراسة فإن السياحة التعليمية لا تقتصر على الطلبة والباحثين، بل تشمل جميع الباحثين عن الثقافة والعلم خلال سفرهم.

وجاءت دراسة (Tashlai & Ivanov, 2016) لإلقاء الضوء على السياحة التعليمية في أوروبا الشرقية، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الدوافع والأسباب التي تجعل الطلبة يتجهون للدراسة خارج الوطن، وفحص سلوك الطلاب، وتحديد الحوافز والتوقعات لديهم عند الانضمام لأحد البرامج التعليمية الدولية، وطرق التأقلم لديهم مع ثقافة وطبيعة المجتمعات الجديدة، وتحديد الأثار الناجمة عن السياحة التعليمية على السياحة ككل، وشملت الدراسة الطلاب في: أوكرانيا، وروسيا، وبلغاريا، وروسيا البيضاء وبولندا، واستخدم الباحث المنهج الكمي والنوعي لدراسة العينة (75) طالب بمعدل (15) طالب لكل دولة. وتوصل الباحث إلى أن الطلبة ينظرون إلى أنفسهم كسائحين لأنهم يقضون وقت الفراغ في زيارة الأماكن السياحية. وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل التي تدفع بالطلبة للدراسة في الخارج معظمها دوافع شخصية، ويواجه الطلبة مشاكل عاطفية مثل الشعور بالوحدة واللامبالاة والاكتئاب والصدمة الثقافية بسبب اختلاف البيئة واللغة، وصعوبة التكيف إلا أن الطلبة لديهم حلول ابداعية وسريعة؛ مثل: إقامة الروابط مع الطلبة الأجانب وحضور دروس إضافية واستغلال وقت الفراغ في السياحة، مما يسهم في بناء شخصية الطالب.

هدفت دراسة (A. Mega & E. Nicolau, 2018) إلى تحديد إمكانيات دول شرق آسيا فيما يتعلق بالسياحة التعليمية وأسلوب التقييم، وتحليل الوضع الراهن للسياحة التعليمية في دول الأسيان، ومحاولة اقتراح أساليب لقياس حجم الظاهرة وأثرها على الاقتصاد الوطني، وسعت الدراسة إلى وضع تعريف محدد للسياحة التعليمية، وتصنيف الأنشطة التي تدخل ضمنها، وقد استثنى الباحث أي حركة تنقل هدفها التعليم تزيد عن 12 شهر، واعتبرها هجرة أكاديمية، لذلك حصر أنشطة السياحة التعليمية في: الرحلات، المخيم الصيفي، الدورات (أقل من 12 شهر)، برامج الماجستير لمدة عام. وتوصلت الدراسة إلى أن دول الأسيان تحظى بجميع المقومات التي تجعلها جاذبة لأنشطة السياحة التعليمية وبخاصة من روسيا والصين والدول الأسيوية، والشرق الأوسط. وتحتل إندونيسيا وكمبوديا الصدارة 65% و67% على التوالي، وتعد ماليزيا رائده في تقديم برامج باللغة الانجليزية.

واعتبرت دراسة (Kumari & kumara, 2015) الهند رائدة في صناعة السياحة التعليمية، حيث تحظى بالعديد من المحفزات، وعلى رأسها الاقتصاد الهندي الذي يعد من أسرع اقتصاديات العالم نمواً، وتعدد الوجهات السياحية فيها، وانخفاض الأسعار، بالإضافة إلى وجود العديد من المعاهد والمؤسسات التعليمية المتنوعة، وغناها بالكفاءات، وفي ذات الوقت تعد الهند من أكبر الدول المصدرة للطلاب، لذا لا بد من المؤامة بين استراتيجيات التعليم لتحقيق التوازن بين التيارات الخارجة والتيارات الداخلة.

أما دراستنا الحالية فهي تتميز بمحاولة تجزئة المفهوم وتحليله، ومعرفة العوامل المحفزة لتنشيط السياحة التعليمية في الأردن.

ثانياً: مفهوم وبنية السياحة التعليمية

تعد الدراسات التي تناولت السياحة التعليمية شحيحة، وذلك لقلة الإحصائيات والبيانات التي تتوفر عنها، واعتمدت معظم الدراسات في تعريف السياحة التعليمية Education Tourism\ Edu- Tourism على تعريف Bodger بأنه مصطلح يشير إلى أي برنامج يسافر فيه المشاركون إلى موقع محدد الغرض الأساسي منه التعليم. (Bodger, 1998, p.28)

وعرفت Ritchie السياحة التعليمية بأنها: نشاط سياحي يقوم به أشخاص يعتبر التعليم والتعلُم جزءاً أساسياً أو ثانوياً من رحلتهم. (Ritchie,

2009) وبذلك فقد شمل هذا التعريف الطلبة المحليين إلى جانب الطلبة الدوليين.

عند تعريف السياحة التعليمية، فإن هيكلية المصطلح تشمل مفهوم السياحة ومفهوم التعليم.

2-1 مفهوم السياحة: تعتمد الدراسات تعريف منظمة التجارة العالمية للسياحة، وهو: انتقال الأفراد من مكانٍ لآخر لفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة، وذلك لأهداف متعددة.

إذا السياحة تشمل عنصر (الانتقال) أي الحركة من مكان الأصل إلى مكان آخر. (UNDP,2009) وتعريف الهجرة كذلك يتضمن الانتقال أي الحركة التي تتضمن تغير دائم أو شبه دائم في مكان الإقامة.

ومن هنا تدخل إشكالية الفترة الزمنية، فبعض الباحثين واعتماداً على تعريف منظمة التجارة العالمية للسياحة والهجرة، فقد اشترط لاعتبار الحركة "سياحة تعليمية" أن تنحصر الفترة الزمنية بين (24- وأقل من 12 شهراً)، واستثنى أي حركة هدفها التعليم تزيد عن 12 شهر، واعتبرها "هجرة أكاديمية"، ولذا تنحصر أنشطة السياحة التعليمية وفق هذا الاعتبار للمدة الزمنية على: الرحلات العلمية، المخيم الصيفي، الدورات (أقل من 12 شهر)، برامج الماجستير لمدة عام. (Maga, Nicolau,2018, p.345) وبالتالي فإن معظم الطلبة خرجوا من نطاق السياحة التعليمية، وفق هذا الاشتراط ودخلوا في الهجرة التعليمية.

الاطار الزمني للسياحة التعليمية

Time Framework of academic mobility

(الشكل رقم1)

الحركة من أجل التعليم (Academic Mobility)

المصدر: A, Maga, E. Nicolus, 2018, p. 345

كما أن هذا التعريف يدخل الطلبة المحليين ضمن السياحة التعليمية، فالانتقال داخل حدود الدولة لغرض التعليم لمدة تزيد عن 24 ساعة تصنف ضمن أنشطة السياحة التعليمية، إلا أن العديد من الباحثين يرفضون هذا التصنيف لأنه لم يتضمن أي حركة مالية من خارج حدود الدولة، لذا يقصرون التعريف على الطلبة الدوليين.

ووفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن الطلاب الدوليين هم: أولئك الذين يسافرون إلى بلدٍ مختلف عن بلدهم لغرض التعليم العالي (w. Obrien, Jamnia, 2013, p.165) ويختلف التعريف من دولة إلى أخرى. لذا يمكن أن نصف الطالب الدولي: شخص يحمل جنسية أجنبية يدرس في دولة محددة، إذا يصنف السائح التعليمي بأنه سائح دولي.

ولتجاوز إشكالية المدة الزمنية سواءً في حدودها الدنيا أو حدودها العليا يقترح بعض الباحثين أن تحدد الفترة الزمنية بين ستة شهور وخمس سنوات، وذلك للتميز بين السائح التعليمي وبين الهجرة العلمية. وبين السياحة التعليمية والدراسة ضمن حدود الدولة.

2-2: مفهوم التعليم: وعرف LiوYuan السياحة التعليمية: هي الجولات التي تهدف للتعرف على المدارس أو العادات أو الثقافة أو دراسة اللغة أو حضور ندوة أكاديمية أو بحثية. (W. Obrien, Jamnia, 2013, p.173

وبالتالي فإن السياحة التعليمية ليست فقط للباحثين، وإنما لجميع الأشخاص الذين يسعون لتطوير معارفهم وخبراتهم من خلال السفر والسياحة، ويلاحظ أن مصطلح Educational TOURISMقد تم تناوله في الأبحاث من زاويتين مختلفتين، ففي حين أسهبت بعض الدراسات في تناول المصطلح

بمفهوم (التعليم السياحي) وتتبعت هذه الدراسات تطور التعليم السياحي في المدارس المهنية عندما أصبح علماً يدرس في التعليم العالي، ثم انتقل ضمن الفروع الأكاديمية، وذلك لتحقيق التوازن بين التنمية السياحية والطلب على الكوادر السياحية، وركزت المناهج الدراسية على التنمية السياحية المستدامة، وذلك من خلال تجربة سياحية حقيقية تهدف لتثقيف الطلاب وتطوير قدراتهم في تحديد وفهم المشاكل في التنمية السياحية المستدامة، لذا ظهر مفهوم Study or Field trip أي التعليم السياحي من خلال الدراسة الميدانية أو الرحلة الميدانية، وبذلك تطورت هذه الأنشطة في شكل جديد أطلق عليه السياحة التعليمية، ومن هنا أخذت الدراسات في تناول مفهوم Educational Tourism بمعنى السياحة التعليمية؛ أي أنها الرحلة السياحية التي يعتبر التعليم والتعلُم جزءا أساسيا أو ثانويا فيها، وبذلك تشمل: الطلاب والمعلمين والباحثين وأعضاء الهيئة التدريسية، ويمكن أن تشمل أيضا جولات دراسة البالغين، سفر طلاب الجامعات والمدارس الدولية والمحلية بما في ذلك مدارس اللغات والرحلات المدرسية وبرامج التبادل، ويمكن تنظيم السياحة التعليمية من قبل القطاع الخاص أو القطاع الحكومي. (Ritchie, et, al, 2003, p.18)

2-3 الأثار الاقتصادية للسياحة التعليمية:

نظرا للأهمية الاقتصادية للسياحة التعليمية، نجد العديد من الدراسات التي تناولت الأثار الاقتصادية الناجمة عنها، وتعد القيمة الاقتصادية الناجمة عن السياحة التعليمية مماثلة لتلك الناتجة عن قطاعات أخرى مثل القطاع المالي، وينظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا وكندا أكثر على أنها أكثر الوجهات جذباً للطلاب الدوليين (W. Obrien, Jamnia, 2013, p.173)

فمثلا يعادل انفاق الطلاب الدوليين في نيوزلندا 0,5% من إجمالي الناتج المحلي، في حين يسهم قطاع الصيد ب 0,3% واستكشاف النفط والغاز 0,7% والبستنة 0,9%.(SHARMA,2015)

تأتي مساهمة الطلاب الدوليين في الاقتصاد الوطني من خلال ثلاثة مصادر:

1. الانفاق داخل الحرم الجامعي، أي الإنفاق المرتبط مباشرة بالدراسة، مثل الرسوم الجامعية.
2. الانفاق خارج الحرم الجامعي، أي الإنفاق على السكن والغذاء والكتب والنقل والملابس والترفيه. فكل طالب دولي يولد في المتوسط نفقات قدرها 12000 دولار في الأنشطة السياحية.
3. زيارة الأقارب والأصدقاء للطلبة، أو من خلال زيارات العودة للخريجين. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن 55% من الطلاب الدوليين لديهم أصدقاء أو أقارب قاموا بزيارتهم، فمثلا أسهم الأقارب والأصدقاء للطلاب بنحو 314,7 مليون دولار في الاقتصاد الوطني الاسترالي عام 2007/ 2008، وأن 64% من الطلاب الدوليين يعتزمون العودة لقضاء إجازة بعد التخرج. (Michael, et,al, 2004)

وتشير التقديرات إلى أن الطلبة الدوليين أسهموا ب (21.81) مليار دولار في الاقتصاد الوطني للولايات المتحدة خلال العام الدراسي 2011-2012 ، أما الطلاب الدوليين في كولومبيا فقد ضخوا في الاقتصاد الوطني (48) مليون دولار، علما أن العديد من النفقات الأخرى تغفلها الدراسات، مثل: إنفاق المطاعم والفنادق والمتاجر، وكذلك نفقات زائريهم، وأسهمت السياحة التعليمية بنحو (14.1) مليار جنيه استرليني في عام 2009/2008 في الاقتصاد البريطاني، وارتفع الرقم في عام 2011 إلى 20 مليار جنيه، وولد نحو (27800) وظيفة، في حين بلغ إجمالي إنفاق مرافقيهم وزائريهم (189) مليار جنيه وولد نحو (1600) وظيفة. وفي استراليا تعد واردات السياحة التعليمية ثالث أكبر إيراد بعد صناعة تصدير الفحم والحديد الخام، وقطاع المحاسبة ، حيث أسهمت بنحو (16.3) مليار دولار في عام 2010، وارتفع إلى (19.1) مليار دولار في عام 2011، وولد نحو (180) ألف وظيفة بدوام كامل. (UNDP, 2009)

ويشير Goghlan إلى أن كل ستة طلاب دوليين يدرسون في استراليا لديهم زائر واحد، يبلغ متوسط مدة إقامته (19) ليلة أو أطول من مدة إقامة السائح العادي بـ (2 ليلة). أما في كندا؛ فقد بلغت مساهمة الطلاب الدوليين نحو (8) مليار دولار كندي عام 2010، وأشارت إحدى الدراسات إلى أن الطلاب الدوليين ينفقون (3) دولار مقابل كل دولار تنفقه الحكومة في مقاطعة Nova الكندية.(Goghlan, 2012)

دفعت مساهمة الطلاب الدوليين في اقتصاد البلد المضيف العديد من الدول الغربية إلى تقديم مبادرات تنافسية لجذب هؤلاء الطلبة، فمثلا عدلت استراليا قوانين الهجرة الخاصة بها لتشمل نقاط للعمالة الماهرة واللغة الانجليزية للطلاب الدوليين الراغبين بالعمل في البلاد بعد التخرج، وقدمت كندا برنامجا حكوميا اتحاديا يسمح للطلاب الدوليين بدوام كامل بالعمل ساعات أطول ولأول مرة خارج الحرم الجامعي، وكذلك بريطانيا قدمت برامج للعمل فيها بعد التخرج.

ثالثاً: السياحة التعليمية في الأردن

ورغم الظروف السياسية والاقتصادية التي تسود المنطقة، إلا أن القطاع السياحي في الأردن قد شهد انتعاشاً ملحوظاً منذ أواخر عام 2016. حيث بلغت نسبة زيادة الدخل السياحي في عام 2017 نحو 12.8% عن عام 2016، كما زاد عدد السياح بنسبة 9% لنفس الأعوام. (هيئة تنشيط السياحة، 2019)

وتعمل هيئة تنشيط السياحة بالتعاون مع وزارة التعليم العالي على تنشيط سياحات غير تقليدية في الأردن منها السياحة التعليمية، حيث وضعت خطة طموحة ومهمة تعمل على استقطاب الطلبة العرب والأجانب، وذلك لرفع عدد الطلاب من 40 ألف طالب حاليا إلى 70 ألف طالب بحلول عام 2020. (الجدول رقم 2)

واشارت التقارير الصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة ان دخل السياحة التعليمية - اي ما ينفقه الطلبة غير الاردنيين داخل المملكة - خلال العام الدراسي 2017 / 2018 بلغ 261 مليون دينار أي ما لا يقل عن 10% من اجمالي الدخل السياحي للمملكة ، وهذا يؤكد اهمية هذا النوع من السياحة ويظهر الدخل المباشر الذي توفره للاقتصاد الوطني بشكل عام.

(الجدول رقم 2)

أعداد الطلبة الوافدين الدارسين في المؤسسات التعليمية الأردنية

السنة	عدد الطلاب الوافدين
1993	8322
1996/1995	9421
2004/2003	19542ألف
2006/2005	25 ألف
2008/2007	28 ألف
2017	40 ألف
2020* توقعات	70 ألف

المصدر: هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، 2018.

وفي عام 2017م بلغ عدد الطلبة في الجامعات الأردنية نحو (281) ألف طالب، شكل الطلبة الوافدين نحو (40) ألف طالب، أي بنسبة 14%. **(هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، 2018م)**

ويدرس في الجامعات الأردنية نحو 107 جنسية عربية وأجنبية، وقدر حجم الرسوم الجامعية لغير الأردنيين ونفقاتهم المعيشية لعام 2005م بنحو 127 مليون دينار.

يبلغ مجمل العائدات المترتبة على كل طالب وافد بالمتوسط 15 ألف دولار سنويا لتشمل الرسوم الجامعية والمعيشة والانفاق غير المباشر نتيجة لسياحة الأقارب والزوار الأمر الذي يجعل العائد السنوي لكل (1000) طالب وافد (15) مليون دولار، ويتراوح معدل إنفاق الطالب الوافد حول 6 أضعاف نصيب الفرد الأردني من الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي يجعل من الاستثمار الوطني في هذا الاتجاه استثمارا ناجحا ، وتصل القيمة المضافة للسياحة التعليمية إلى 60%. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2019)

3-2 الدوافع والأسباب التي تدفع الطلبة الأجانب للدراسة في الأردن (عوامل الجذب)

عند مناقشة عوامل الجذب التي تتميز بها البيئة التعليمية الأردنية، والتي تشكل عاملاً هاماً في رفد المؤسسات التعليمية بالطلبة الوافدين، لا يمكن الحديث عنها بمعزلٍ عن عوامل الطرد في بلد المصدر، أو عوامل الطرد التي تنشأ في البيئات المنافسة، فعوامل الجذب في المركز لا تعمل منفصلة عن عوامل الطرد في المصدر أو في البيئة المنافسة، فكلاهما يعملان معاً، والتي بدورها تدفع الطلبة باتجاه مؤسسات التعليم في الأردن.

يعد العامل الأساس في جذب الطلبة للدراسة في الأردن ما يعرف بـ Image of Potential Locations أي سمعة المركز وهي السمعة العلمية والتعليمية، هذه السمعة تتشكل من خلال مزيج من العوامل التي تنصهر معا في بوتقةٍ واحدة تعكس انطباع أو صورة عن الوضع الأكاديمي في دولة الهدف، مما يشكل صورة ذهنية لدى الدول المستهدفة يتم بناء عليها اتخاذ قرار الدراسة في الأردن. ويمكن حصر العوامل التي تشكل هذه الصورة في أربع مجموعات رئيسة؛ هي: (الشكل رقم 2)

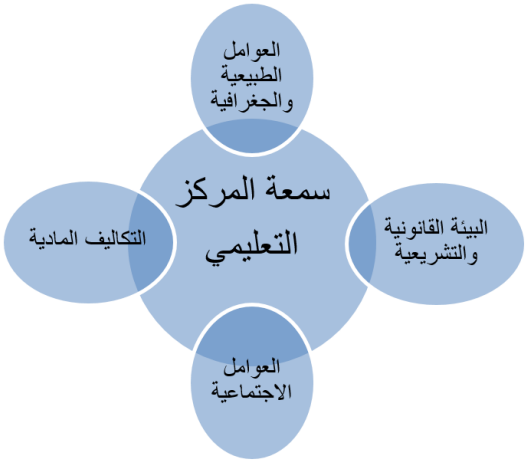

الشكل رقم 1

العوامل المشكلة لسمعة الأردن التعليمية

المصدر: الباحثة، 2019.

تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسئلة الدراسة الخاصة بالمتغيرات المستقلة (العوامل المؤثرة في سمعة الأردن التعليمية) والمتغير التابع (سمعة الأردن التعليمية)، وتم تلخيصها في الجدول (رقم 3)

الجدول رقم 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
البيئة الطبيعية والجغرافية	3.47675	%66.332	0.870936
البيئة الاجتماعية	2.9817	%73.143	0.66784
البيئة التشريعية والقانونية	3.5435	%67.879	0.59678
التكاليف المادية	2.9897	%62.908	0.57689

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل (Cronbach- alpha) لكل عامل (متغير) من عوامل الدراسة.(الجدول رقم 4)

(الجدول رقم 4)

قيم معامل كرونباخ ألفا (Cronbach-alpha) لمتغيرات.

الرقم	العامل	أرقام الفقرات	معامل Cronbach- alpha
1	العوامل الطبيعية والجغرافية	2-1	0.798
2	العوامل الاجتماعية	6-3	0.785
3	البيئة التشريعية والقانونية	12-7	0.765
4	التكاليف المادية	18-13	0.724

وقد تبين من خلال اختبار تحليل الانحدار البسيط لمجموعة العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية، وكانت النتائج على النحو التالي: (الجدول رقم 5)

الجدول رقم 5

نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر العوامل على اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية.

الرقم	العامل	R	R2	B	T	F	sig	نتيجة الفرضية
1	العوامل الطبيعية والجغرافية	.32	.123	.312	6.58	48.06	0.000	يوجد أثر
2	العوامل الاجتماعية	.534	.332	.712	12.87	192.6	0.000	يوجد أثر
3	البيئة التشريعية والقانونية	.432	.182	.517	10.13	118.8	0.000	يوجد أثر
4	التكاليف المادية	.398	.211	.380	9.50	111.4	0.000	يوجد أثر

1. تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل الطبيعية والجغرافية للأردن على قرار اختيار الطلبة للدراسة في الجامعات الأردنية، ويفسر التباين في العوامل الطبيعية والجغرافية ما مقداره 12.3% من التباين في الاختيار.

يشكل الطلبة العرب نحو 82,4% من نسبة الطلبة الوافدين، مما يؤكد على عامل القرب الجغرافي في اختيار مكان الدراسة، فالموقع الجغرافي المتوسط بين دول المنطقة جعل المؤسسات التعليمية الأردنية المقصد الأول لطلبة دول الخليج العربي وفلسطين وسوريا والعراق، (الشكل رقم 3)، كما أن المؤامة الطبيعية من حيث المناخ وخلو المنطقة من حالات الشذوذ المناخي والكوارث الطبيعية يسهم في تشكيل صورة مناسبة جاذبة للطلبة.

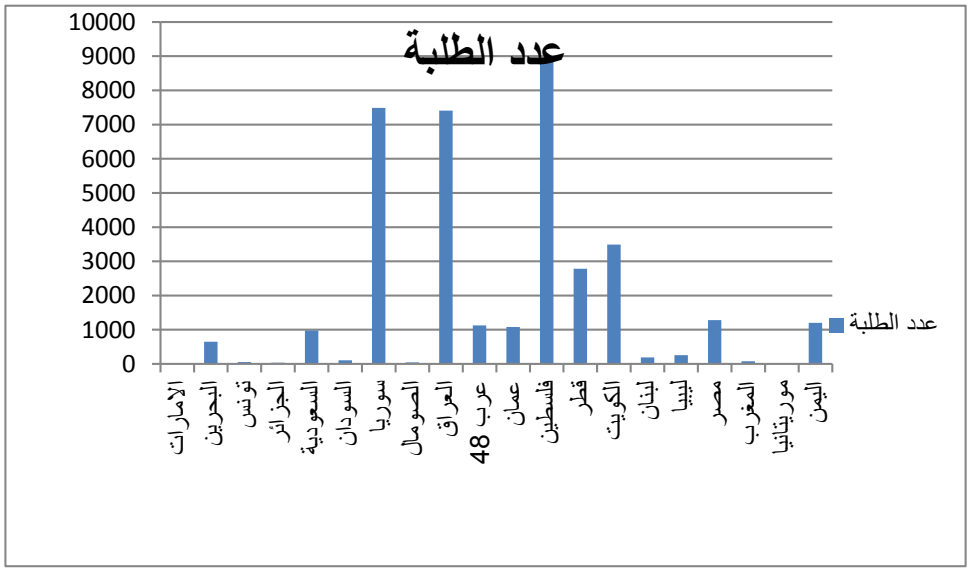

الشكل رقم 3

أعداد الطلبة العرب الدارسين في الجامعات الأردنية لعام 2018

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2019.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة القحطاني والتي توصلت إلى أن من أهم الأسباب التي دفعت الطلاب السعوديين للدراسة في الجامعات الأردنية القرب من البلد الأم، رغم دراستهم على نفقتهم الخاصة (القحطاني، 2002) كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة Yehia & Arrar والتي توصلت إلى أن طلبة فلسطين 1948 يتجهون للدراسة في الأردن بسبب القرب الجغرافي (Yehia & Arrar, 2007).

ويعد قانون الجوار Law of Proximity من القوانين الحاكمة للحركة السياحية والذي يقصد فيه اتجاه الحركة نحو الدول القريبة، بما يترتب على ذلك من أثار كبيرة؛ مثل: قرب المسافات المقطوعة من السوق والمقصد (المؤسسة التعليمية)، وهذا بدوره ينعكس على تعدد وسائل النقل المستخدمة، بحيث لا تقتصر على النقل الجوي، مما ينعكس بمجموعه على التكلفة العامة للرحلة التعليمية.

2. تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعوامل الاجتماعية للأردن على قرار اختيار الطلبة للدراسة في الجامعات الأردنية، ويفسر التباين في العوامل الاجتماعية ما مقداره 33.2% من التباين في الاختيار.

وتشكل البيئة الاجتماعية الأردنية بكافة عناصرها، عوامل جذب، فسيادة الأمن والأمان في المملكة، والتشابه في العادات والتقاليد، وطبيعة

المجتمع تشكل عوامل جذب للطلبة، حيث ينخرط الطلبة الوافدين في بوتقة واحدة مع المجتمع، ويعيشون بينهم بكل سلاسة وبدون تعقيدات، مما يشجع العديد من العائلات على ارسال ابنائهم وبناتهم للدراسة في الأردن، ولا يشوبهم القلق على حياة أبنائهم في مجتمع يعد من أكثر المجتمعات العالمية تصالحا مع ذاته ومع الأخرين.

وتزخر المنطقة العربية بالعديد من المنافسين للمؤسسات التعليمية في الأردن، إلا أن الأحداث التي أشعلت المنطقة؛ فيما يطلق عليه الربيع العربي، أدت إلى إلغاء تنافسية العديد من الأسواق، وفي مقدمتها: المؤسسات التعليمية في العراق، وسوريا، واليمن، ومؤخرا السودان، وكذلك قللت من جاذبية بعض الدول، مثل: مصر وبعض دول المغرب العربي، وذلك لقربها من مراكز الصراع، أو لوجود الجماعات المتطرفة فيها.

3. تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعامل البيئة التشريعية والقانونية للأردن على قرار اختيار الطلبة للدراسة في الجامعات الأردنية، ويفسر التباين في البيئة التشريعية والقانونية ما مقداره18.2% من التباين في الاختيار. (تقبل الفرضية البديلة)

وتشكل البيئة التشريعية في الأردن عاملاً جاذباً للطلبة الوافدين من كافة الدول، فسهولة وتيسير الاجراءات، وعدم تعقيدها وتطوير معايير التعلم الالكتروني، ومعايير الاعتماد للبرامج المشتركة والمستضافة يسهل على الجامعات الأردنية استضافة برامج من جامعات عالمية، كما أن استخدام المؤسسات التعليمية الأردنية نظام الساعات المعتمدة في التدريس وليس نظام السنوات، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس الأردنيين من حيث التعليم، والتجهيزات العالمية في الجامعات الاردنية وكون تخصصاتها تشابه التخصصات في الجامعات العالمية المرموقة، كلها عوامل تسهم في استقطاب طلبة من خارج الأردن على هذه البرامج.

4. تبين وجود أثر ذو دلالة إحصائية لعامل التكاليف المادية للأردن على قرار اختيار الطلبة للدراسة في الجامعات الأردنية، ويفسر التباين في عامل التكاليف المادية ما مقداره 21.1% من التباين في الاختيار.

وتمثل التكاليف المادية قضية نسبية تتحكم بها العديد من العوامل، منها ما يتعلق ببلد الأصل؛ ومنها ما يتعلق بطبيعة الحياة وتكاليفها في الأردن. ورغم ارتفاع تكاليف الدراسة في الأردن – نسبياً؛ إلا أنها أقل من مثيلتها في الدول الأوروبية.

ولمعرفة أثر العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة للجامعات الأردنية، تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد (الجدول رقم 6) حيث تبين أن قيمة (F) المحسوبة (59.824) أكبر من قيمة (F) الجدولية (3.84)، مما يعني وجود أثر للعوامل مجتمعة على قرار اختيار الطلبة للجامعات الأردنية.

الجدول رقم 6

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لبيان أثر العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية

المتغير	B	Beta	قيمة t المحسوبة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الثابت	.120-		.528-	.216	.423
العوامل الطبيعية والجغرافية	.030	.028	.682	.038	.389
العوامل الاجتماعية	.309	.321	5.290	.059	.000*
البيئة التشريعية والقانونية	.489	.311	4.56	.069	.000*
التكاليف المادية	.143	.182	2.56	.052	.000*

R2= 0.536 F=59.824 * sig= 0.05

ولتحديد أكثر العوامل تأثيراً في قرار اختيار الطلبة للجامعات الأردنية، وترتيب هذه العوامل حسب الأهمية، تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج: (الجدول رقم 7)

(الجدول رقم 7)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية.

النموذج	R	R2	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
العوامل الاجتماعية	.589	.389	.513241	*0.00
العوامل الاجتماعية، البيئة التشريعية والقانونية	.687	.496	.450399	*0.00

*دال احصائيا عند مستوى الدلالة (a=0.05)

حيث تبين أن أكثر العوامل تأثيراً في قرار اختيار الطلبة لمؤسسات التعليم الأردنية هي العوامل الاجتماعية والبيئة التشريعية والقانونية، فالتباين في العوامل الاجتماعية يفسر ما مقداره38.9% من التباين في قرار اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية، وأن التباين في البيئة التشريعية والقانونية يفسر ما مقداره 49.6% من التباين في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية، في حين لم يكن للعوامل الأخرى تأثيراً في قرار الاختيار.

رابعا: النتائج والتوصيات

4-1 نتائج الدراسة

1. تعد السياحة التعليمية قطاعاً رائداً في الأردن، حيث يمكن استغلال الميزة التنافسية Competitive advantage والميزة النسبية Comparative advantage للأردن من أجل تنشيط هذا النوع من السياحة.
2. تسهم سمعة الأردن العلمية والتعليمية في جذب الطلبة العرب للدراسة في المؤسسات التعليمية الأردنية، والتي تشكلها مجموعه من العوامل.
3. يلعب عامل القرب الجغرافي دوراً هاماً في جذب الطلبة العرب للدراسة في الأردن، حيث يُشكل الطلبة العرب نحو 82.4% من نسبة الطلبة الوافدين.
4. تبين وجود أثر ذو دلالة احصائية للعوامل (العوامل الطبيعية والجغرافية، البيئية التشريعية والقانونية، العوامل الاجتماعية، التكلفة المادية) على قرار اختيار الطلبة غير الأردنيين للجامعات الأردنية، وبالتالي قبول فرضية الدراسة.
5. تبين أن عاملي (العوامل الاجتماعية والبيئة التشريعية والقانونية) هي العوامل الأكثر تأثيرا في قرار الطلبة الدارسين في المؤسسات التعليمية الأردنية، حيث فسرت العوامل الاجتماعية ما مقداره 38.9% وفسر عامل البيئة التشريعية والقانونية ما مقداره 49.6% من التباين في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية.
6. أثبتت الدراسة أن الطلبة مدركين لارتفاع تكلفة التعليم وتكلفة الاقامة في الأردن، وهذا يتفق مع دراسة (مسعود والكور، 2014). ويفسر التباين في عامل التكاليف المادية ما مقداره 21.1% من التباين في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية.

4-2 توصيات الدراسة

1. ضرورة أن تعمل الجامعات بشكل مكثف على استغلال المزايا النسبية Comparative Advantage والمزايا التنافسية Competitive Advantage التي تتمتع بها مؤسسات التعليم الأردنية لتحفيز السياحة التعليمية.
2. لا بد من إجراء المزيد من الدراسات لتحديد أثر ارتفاع التكاليف المادية للتعليم والاقامة في الأردن على جذب الطلبة للدراسة في الأردن.
3. ضرورة أن تعمل الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية على تطوير الاجراءات التشريعية والقانونية لتسهيل عملية قبول والتحاق الطلبة بالمؤسسات التعليمية الأردنية بسهولة، حتى لا تشكل هذه الاجراءات عائقاً أمام الطلبة الوافدين.

المصادر والمراجع

الرفاعي، أحمد. (2019). *أثر قطاع السياحة الأردني على التنمية الاقتصادية في الأردن*، مؤتمر الاقتصاد التاسع، الاصلاح الاقتصادي والإداري وسياسات التكيف في الأردن والوطن العربي 2019، قسم الاقتصاد، جامعة اليرموك: الأردن.

السبيعي، المهند، . (2012). *مقدمة في منهجيات التعيين*، ط1، ص11.

القحطاني، سلطان.(2002). *مشكلات الطلبة السعوديين في الجامعات الأردنية وعلاقتها ببعض المتغيرات النوعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، احصائيات منشورة، 2019.

هيئة تنشيط السياحة، تقارير منشورة، 2019، 2018.

References

Ankomah, P., Larson, T.(2017). *Education Tourism: A Strategy to Sustainable Tourism Development in Sub-Saharan Africa*

Bodger, D. (1998). Leisure, learning, and travel. *Journal of Physical Education,* Recreation and Dance, 69(4), 28-31

Eiiy, M. and Heri, P. and Setiyorini, D. (2014). *Tourism Education and Edu-Tourism Development: Sustainable Tourism Development Perspective in Education*, International Seminar on Tourism (ISOT), Bandung 27 - 28 October 2014 – "Eco-Resort and Destination Sustainability: Planning, Impact, and Development.

Iana, T. and Stanislav, I.(2016). *Educational tourism - the case of Eastern European students: driving forces, consequences, and effects on the tourism industry*.

Kalinowski, K. M. & Weiler, B.(1992). *Educational Travel*, New York, Wiley.

Kumari, A.K., Divyanshu. (2015). *Educational Tourism in INDIA, Past. Present and Future.*

Maga, A.(2018). *Conceptualizing Educational Tourism and the Educational Tourism Potential (evidence from ASEAN countries)*, Advances in Economics, Business and Management Research (AEBMR), volume 39.

Michael, I., Armstrong, A., & King, B.(2004). *The travel behaviour of international students: The relationship between studying aboard and their choice of tourist destinations. Journal of Vacation Marketing*, 10(1): 57-66

Ritchie, B., Carr, N., & Cooper, C. P. (2003). *Managing educational tourism*. Clevedon: Channel View Publications.

Ritchie,B.W.(2009).*School excursion management in national capital cities*. R.Maitland & B.W.Ritchie(Eds.),City tourism: National Capital Perspectives (pp.185200).Oxfordshire,UK:CABI.

Sharma, A.(2015). Educational Tourism: Strategy for Sustainable Tourism Development with reference of Hadauti and Shekhawati Regions of Rajasthan, India, *Journal of Business Economics and Information Technology* , II(4).

UNDP (United Nations Development Program) (2009). Human Development Report 2009: Overcoming

W. Obrien, P. and Jamnia, M.(2013) *International Educational Tourism and Regional Development in Taiwan*: A Discussion Paper an-Pacific Management Review, 16(2), 163-189

Yehia, K. & Arrar, K. (2007). *Jordanian Universities as a Haven for 1948 Palestinian Students. Dirasat Research Journal*, The University of Jordan, 35-41.